جامعة كربلاء
كلية العلوم الإسلامية
دراسات اسلامية معاصرة / العدد 37 / أيلول 2023

القرآنيون في إقليم كردستان دراسة موضوعية

The Quranists in the Kurdistan region, an (objective study)

أ م د. زياد إسماعيل الخوراني
Asst. Prof. Dr Ziad Ismail Al-Khorani
م م. زاهد خالد فائز
Asst. Lect Zahed Khaled Fayez

جامعة صلاح الدين/ أربيل/ كلية العلوم الإسلامية
University Of Salahaddin / Erbil / College of Islamic Sciences

الكلمات المفتاحية: الفكر العقدي، القرآنيون، الشبهة، إقليم كردستان.
Keywords: jurisprudences thought, Quranists, suspicions, Kurdistan region.

ملخص

لقد درج أعداء الإسلام منذ القديم على التشكيك في نبي الهدى-ﷺ-، والطعن في رسالته والنيل من شخصه الكريم ومن سنته صلى الله عليه وآله وسلم ومن صحابته الأخيار، يختلفون الأكاذيب والأباطيل ليشككوا المؤمنين في ثوابت دينهم ويصرفوا الناس عن هدي نبيهم، فقد ظهروا بأسماء مختلفة المنتسبة إلى الإسلام ظلما وزورا، ومن هؤلاء الأعداء فرقة القرآنيين، وهي فرقة ضالة رفضوا سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويعد الآن من أبرز الفرق المنتسبة إلى الإسلام في الساحة الإسلامية، ولهم تأثيرات كثيرة على شباب المسلمين ليبعدوهم عن الدين عن طريق التشكيك في ثوابت دينهم، ولا تسلم أي بلاد من هؤلاء الأعداء، ويدعون إلى أفكارهم الخبيثة، ونجدهم في بلادنا كوردستان لذلك علينا أن نقف أمامهم ونبطل شبهاتهم لينتبه شباب المسلمين وطلاب العلم من خواطر تللك الطائفة، وخاصة الآن عددهم يزاد. ومن هذا المنطلق يأتي هذا البحث عن مفهوم الفكر العقدي القرآني في إقليم كردستان، متناولاً هذه القضية عن طريق أربعة مباحث. يتناول المبحث الأول التعريف بمفهوم القرآنيين وجذورهم، والمبحث الثاني التّيّار القرآنيّ الرّافض للسّنّة النّبوية في العصر الحديث، والمبحث الثالث الأسس الفكرية لتيار أهل القرآنيين والمبررات الّتي يستندون إليها، والمبحث الرابع التّيّار القرآني في كردستان.

Abstract:

The enemies of Islam have been accustomed since ancient times to question the Holy Qur’an and the purified Sunnah of the Prophet, and to challenge the message of Islam under various allegations and claims, and among these claims is the claim that the Holy Qur’an is sufficient for it, and to deny the purified Prophet’s Sunnah in life and legislation, and this idea is old, it appeared for the first time in ages The first Islamic movement under the name of denying the authenticity of the Sunnah of the Prophet, and in the modern era and with the support of colonialism and the British, a shift occurred in the course of this idea, and it became a sect under the name of the people of the Qur’an, and the Qur’anists, and the goal of this sect was to strike Islam at its specific source, and to cast doubt on the authoritative Sunnah of the Prophet, and this idea reached To the Kurdish community, and it has secured a foothold for itself, and from this standpoint, this research comes to shed light on the attempts, goals, and ways of this sect in the Kurdistan region of Iraq, through four topics. The modern era, and the third topic, the intellectual foundations of the movement of the people of the Qur’an and the justifications on which they rely, and the fourth topic, the Qur’anic movement in Kurdistan.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وأفضل الخلق أجمعين، محمدٍ صلى الله عليه وآله الطيبين، وصحابته المكرمين، ومن تبع هداه، وسار على سنَّته إلى يوم الدين، وبعد:

لا ريب أن القرآن الكريم كتاب هدايةٍ، أنزله الله تعالى إلى الناس كافةً؛ ليرشدهم إلى طريق الهداية والنور، ويبعدهم عن سبل الزيغ والضلال والانحطاط في الدنيا، والخسران في الآخرة، وقد وعد الله تعالى، والله لا يخلف الميعاد، بحفظ هذا الكتاب المجيد من أيد المغرضين، وشبهات المبطلين، ومحاولات المتهالكين، فبقي هذا الكتاب حياً محفوظاً منذ نزوله قبل أكثر من أربعة عشر قرن من الزمان ولغاية اليوم، وسيبقى محفوظاً إلى يوم الدين.

وعلى الرغم أن حفظَ القرآن وعدٌ ربانيٌّ، ومعجزة إلهية مستمرةٌ، يبصره الناس على مدى هذه القرون الكثيرة إلا أن المغرضين لم ييأسوا بظنهم الهزيل، ولو لحظة، من محاولاتهم البائسة لضرب هذا الكتاب الذي بقي وسيبقى صداً منيعاً من محاولات المبطلين الخاسرين، فسلكوا مسالك شتَّى للوصول إلى غايتهم البئيسة التي ستبقى كالسراب، يحسبون الوصول إليه هيّناً، وهم غافلون أن وعد الله تعالى سيغلب على ظنونهم وجهودهم اليائسة.

وهذا البحث محاولةٌ علميةٌ لتناول إحدى المحاولات القديمة الجديدة لضرب القرآن الكريم والشريعة الإسلامية السمحة، تلك المحاولة التي أصبح أدعياؤها اليوم يعرفون بجماعة القرآنيين، إذ ينتحلون هذا الاسم الشريف، ويختبئون خلف ستار هذه الكلمة الطيبة، ظناً منهم أنهم يستطيعون بهذه الحيلة تشويه الاسم الحنيف من مصدره المعين الذي لا تشوبه شائبة، ولا تكدره تلاعبات المتلاعبين، ولا تفسده أطماع الضالين.

وبعد انتشار هذه الجماعة في العالم الإسلامي وبين المجتمعات الإسلامية المتعددة انبرى للتصدي لهم المخلصون في كل مكان، فكشفوا عن زيف محاولاتهم، وفساد دعواهم، والمجتمع الكردي الإسلامي ليس ببعيد من كل ما يحدث على ساحة المجتمعات الإسلامية، ولذلك دخلت فكرة القرآنيين إلى هذا المجتمع أيضاً، فحملها بعض ضعاف القلوب والعقيدة، ورغم قلتهم من الكمية إلا أن الفساد لا يقاس بكمية الأتباع وقلته، فأيُّ فساد على أي صعيد كان؛ خلقياً أو علمياً أو معرفياً لابد من التصدي له، ومن هذا المنطلق واجه المخلصون وحراس العقيدة السليمة في المجتمع الكردي هذه الطائفة، وشمَّروا عن ساعد الجد لإبطال دعواهم، وكشف زيف منهجهم الهزيل للمسلمين عامة، وفي هذا الإقليم خاصة.

وتكمن أهمية هذا البحث في أنه محاولة للدفاع عن الإسلام الحنيف، ومحاولة للدفاع عن القرآن الكريم، فالإسلام بغير القرآن قالب بلا معنى، ولا يبقى للإسلام أهميته للإنسان إذا ما استطاع المبطلون من مدِّ أيديهم إلى القرآن بالتحريف والتغيير، ولذلك وعد الله تعالى بحفظ القرآن من التحريف، ووفى بوعده، وأوكل الدفاع عنه على صعيد المعنى والتأويل وتغيير التفسير إلى العلماء المخلصين المجاهدين من أبناء الأمة، وما هذا البحث إلا جهد قليل من تلك الجهود التي ينبغي أن يقوم بها المخلصون للدفاع عن القرآن المجيد.

وقد اقتضت طبيعة الموضوع اتباع خطة تتضمن مقدمةً، وأربعة مباحث، وخاتمة، مع أبرز النتائج، وذلك كالآتي:

المبحث الأول: التعريف بالقرآنيين وجذورهم

المطلب الأوّل: التعريف بالقرآنيين

القرآنيون أو التّيّار القرآني أو أهل القرآن: كلّ هذه مسمّياتٌ عصريةٌ حديثة النّشأة لتيارٍ فكريّ منبثقٍ من المسلمين، يدعو إلى الالتفاف حول القرآن المجيد كمصدرٍ للحياة والتّشريع[1]، فهذا التّيّار يعتقد أنّ القرآن هو: "الكتاب الوحيد الّذي ينبغي أن يتمسّك به المسلم دون غيره"[2]، وهو المصدر الوحيد الّذي يجب أن يعود إليه المسلم للإيمان، والتّشريع، واستنباط الأحكام الضرورية لتنظيم الشّؤون الدّينية والدّنيوية في المجتمع الإسلامي، ويرى هذا التّيّار أنّ القرآن رسالة الله تعالى إلى النّاس، وتحتوي هذه الرّسالة على كلّ التّشريعات والتّنظيمات والقوانين والمناهج الّتي يحتاج إليها النّاس لتنظيم الحياة في الدّنيا والفوز والسّعادة الأبدية بالآخرة، وبناءً على هذا، يذهب أنصار هذه العقيدة إلى عدم الاعتداد بما سوى القرآن الكريم من المصادر الأصلية الّتي يؤمن المسلمون بها، وينكرون الاحتجاج بالسّنّة النّبوية الشّريفة، ولا يجعلونها مصدراً للتّشريع[3].

فالقرآنيُّ، حسب تعريف القرآنيين أنفسهم، هو: "كلُّ من اكتفى بالقرآن وحده مصدراً للتّشريع، يقرأ آياته، ويفهم أحكامه وفقاً لمدلول اللّغة وقت التّنزيل، بعيداً عن كتب التّراث"[4]، والقرآنيُّ لا يعطي للسّنّة النّبوية المشرفة قيمةً تشريعيةً، ولذلك "لا يقبل السّنّة مصدراً للتّشريع؛ احتراماً لنهي الرّسول عن كتابتها"[5]، وهو بحسب تعريفهم، يؤدّي العبادات كاملةً، "ولكنه قد يختلف في شكل بعض العبادات مع باقي الفرق والمذاهب، على وفق مدلول النّصّ القرآني، وليس على وفق مدلول الحديث، والّذي يكون في غالب الأحيان مخالفاً للنّصّ القرآني"[6]، والأحكام الشّرعية في نظر القرآنيّ ثلاثةٌ: إمّا واجبٌ، أو مباحٌ، أو حرامٌ، وليس هناك حكمٌ شرعيٌّ باسم السّنّة، والمكروه.

وبهذا يتبيّن أنّ الرّكيزة الجوهرية الّتي قوم عليها فكر التّيّار القرآني هي نقض السّنّة النّبوية المطهّرة، وإنكار حجّيّتها في ميدان التّشريع، وتجريدها من جميع الصّفات التّشريعية.

والجدير بالذكر أن تسمية القرآنيين بهذا الاسم لم يكن نابعاً من أنّهم يهتمّون بالقرآن الكريم، وحفظه، وتلاوته، وتدبّر معانيه أكثر من غيرهم من المسلمين بل يرجع إطلاق هذه التّسمية إلى معارضيهم الّذين وصفوهم بهذا الوصف بناءً على تركيزهم على القرآن الكريم وحده مصدراً للتّشريع والاستنباط، ورفض ما سوى القرآن من المصادر الأخرى[7]، وعدم الاعتماد على السّنّة النّبوية، وآثار الصّحابة والأئمّة والسّلف الصّالح[8]، كما إنّ استحداث هذا الاسم لم يكن محلّ انتقادٍ ومعارضةٍ من قبل أرباب هذا التّيّار وانصاره، بل كان محلّ استحسانٍ منهم؛ ولذلك تبنّوا لتّيّارهم وتوجّههم هذا الاسم، واعتمدوها، ونستطيع القول إنّ هذه التّسمية أصبحت عاملاً قويّاً ومتيناً لتّيّارهم.

والقرآنيون في نظر جمهور المسلمين: تيارٌ فكريٌّ منحرفٌ عن الصّراط الإسلامي المستقيم، خارجٌ عن جادّة الحقّ والصّواب، يهدف إلى ضرب الإسلام، وإلغاء حاكميّته في المجتمعات الإسلامية، حيث جاء في كتاب

"شبهات القرآنيين حول السّنّة النّبوية" أنّ: "هذه الحركة، بجميع طوائفها، فاسقةٌ عن الملّة، وإن زعمت لنفسها الإسلام، وانتسبت إلى القرآن، وإن انتسابها إلى القرآن باطلٌ"[9].

ولا ينفعهم هذا الانتساب، فلا "يفهمنَّ أحدٌ من تسمية هذه الفرقة بالقرآنيين أنّه مدحٌ لهم أو تعبيرٌ عن شدّة تمسّكهم بالقرآن، كلاّ! بل الواقع أنّ هذه التّسمية آتيةٌ لهم من حيث إنّهم تنكروا للقرآن، ورفضوا ما ثبت فيه من اتّباع الرّسول صلى الله عليه وآله وسلم وطاعته، ممّا نشأ عنه ضلالٌ كبيرٌ في تطبيق الأوامر القرآنية، فخرجوا بذلك عن جماعة المسلمين، فسمّوا قرآنيين من ذلك الجانب، وهذا له نظيرٌ في تسمية فرقة القدرية؛ إذ سُموا بذلك لا لأنّهم أثبتوا القدر، وسلّموا له، ولكن من حيث إنّهم أنكروه، ونفوه"[10].

وقد ذكر الباحثون أسباباً عديدةً لانتساب هذا التّيّار أنفسهم إلى القرآن المجيد، وإطلاق وصف "القرآنيين" على تيّارهم وجماعتهم، فذكر الدكتور عبد الرحمن [11] أنّهم، من وراء هذا الاسم، يهدفون إلى: منح قيمةٍ دينيةٍ لشبهاتهم وضلالاتهم، والتّمويه على البسطاء، والّذين لا يملكون معرفةً كاملةً[12].

بينما يشير الدكتور محمود مزروعة [13] إلى:"أنّ انتسابهم إلى القرآن إنّما هو ستارٌ يتخفّون وراءه ؛ليزاولوا تحت شعاره أنشطتهم الهدّامة، وحركاتهم التّخريبية"[14]، ويقول: "وأعجبُ أمرِ هؤلاء أنّهم يُنْسَبون إلى القرآن المجيد، فهم يحبّون أن يسمّوا أنفسهم "القرآنيون" نسبةً إلى القرآن، كتاب الله المجيد، ظلماً وزوراً، وقد اختاروا هذه النّسبة إيهاماً للنّاس بأنّهم ملتزمون بكتاب الله القرآن، هذا من جانبٍ، ومن جانبٍ آخر، يشيرون من طرفٍ خفيّ إلى أنّ غيرهم من المسلمين الّذين يؤمنون بسنّة رسول الله -ﷺ-، ويعملون بها، ليسوا قرآنيين، وأنّهم اشتغلوا بالسّنّة، وتركوا القرآن، وأيضاً حتّى يجنّبوا أنفسهم المؤاخذة، ويقطعوا سبل الاعتراض عليهم، لأنّه من ذا الّذي يعترض على طائفةٍ أعلنت أنّها تنتسب إلى القرآن، وتتمسك به؟"[15].

المطلب الثّاني: الجذور التّاريخية للقرآنيّين:

إنَّ التّيّار الّذي ينسب نفسه اليوم إلى القرآن الكريم ليس وليدَ العصر، بل له جذورٌ تأريخيةٌ في عمق التّأريخ الإسلامي، فهذا التّيّار يمثل حلقةً من سلسلةٍ طويلةٍ من الفرق والاتّجاهات الّتي دأبت على إلغاء السّنّة النّبوية المشرفة في ميدان التّشريع، فقد "وجد قديماً بعض الأشخاص أو الفرق الّتي طعنت في السّنّة النّبوية، ولكنّها انتهت بنهاية القرن الثّاني أو على الأكثر بنهاية القرن الثّالث، وما بقي لهم وجودٌ، وقد استيقظت الفتنة مرةً أخرى في القرن الماضي بتأثيرٍ من الاستعمار الغربي"[16].

ولهذا التّيّار الفكريّ المعاصر أصولٌ وجذورٌ تأريخيةٌ تقوم على نقض السّنّة النّبوية المطهّرة، وعدم الاعتداد بها في ميدان التّشريع واستنباط الأحكام، وفيمايلي نستعرض أهمّ الأطوار الّتي مرّت بها هذه الفكرة إلى أن وصلت إلى الطّور الّذي عليه الآن في العصر الحاضر

الطّور الأوّل: البذور الأوّلى لفكرة إنكار السّنّة النّبوية:

الأساس الّذي يقوم عليه التّيّار القرآني هو إنكار السّنّة النّبوية، ورفض حجّيّتها في حقل التّشريع واستنباط الأحكام، وتجريدها من جميع الصّفات الّتي تعلي من شأنها ومقامها، وإذا اطّلعنا على تأريخ المسلمين نجد أنَّ فكرة إنكار السّنّة النّبوية كانت موجودة منذ العهود الإسلامية الأوّلى، فكما أنّه لم يخل عصرٌ من أشخاصٍ يرفضون رسالة الرّسول -ﷺ-، وينكرونها، فكذلك لم يخل زمان من أناسٍ يرفضون سنّته -ﷺ- في ميدان التّشريع واستنباط الأحكام، ولكن هذه الفكرة في طورها الأوّل كانت منتشرة بين الأفراد على مستوىً شخصيّ، إذ كانت أفراداً من هنا وهناك يذهبون إلى التّركيز على القرآن الكريم، وعدم الاعتداد بالأخبار والآثار المرويّة عن الرّسول -ﷺ-، وفيما يلي نماذج من الحالات الّتي سجّلها العلماء حول ردّ السّنّة النّبوية، والاعتراض على أحاديث نبويةٍ:

1- أخرج الخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه، عن عمران بن حُصين أَنَّ رَجُلًا أَتَاهُ، فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ، فَحَدَّثَهُ، فَقَالَ الرَّجُلُ: حَدِّثُوا عَنْ كِتَابِ اللَّهِ، وَلَا تُحَدِّثُوا عَنْ غَيْرِهِ، فَقَالَ: «إِنَّكَ امْرُؤٌ أَحْمَقُ، أَتَجِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ، أَنَّ صَلَاةَ الظُّهْرِ أَرْبَعٌ لَا يُجْهَرُ فِيهَا؟ وَعَدَّ الصَّلَوَاتِ، وَعَدَّ الزَّكَاةَ وَنَحْوَهَا، ثُمَّ قَالَ: أَتَجِدُ هَذَا مُفَسَّرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ؟ إِنَّ كِتَابَ اللَّهِ قَدْ أَحْكَمَ ذَلِكَ، وَالسّنّة تُفَسِّرُ ذَلِكَ»[17].

2- وأخرج ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله، عن أيوب: أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِمُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشِّخِّيرِ: لَا تُحَدِّثُونَا إِلَّا بِالْقُرْآنِ، فَقَالَ لَهُ مُطَرِّفٌ: وَاللَّهِ مَا نُرِيدُ بِالْقُرْآنِ بَدَلًا، وَلَكِنْ نُرِيدُ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ بِالْقُرْآنِ مِنَّا»[18].

الطّور الثّاني: إنكار السّنّة النّبوية بصورةٍ ممنهجة:

في القرون الأوّلى من التاريخ الإسلامي ظهرت فرقٌ وجماعاتٌ إسلاميةٌ لا يعطون للسّنّة النّبوية المقام الّذي تستحقه، ويرفضون بشكل كلّيّ أو جزئيّ العمل بها، والاعتداد بها، وفيما يأتي نستعرض تلك الفرق:

أولاً: الخوارج:

تعدّ الخوارج من أولى الفرق الّتي أنكرت السّنّة النّبوية بصورةٍ ممنهجةٍ، لأنّ أصل اعتقادهم يقوم على الطّعن في عدالة أصحاب رسول الله -ﷺ-، بل يميل أكثر طوائفهم إلى تكفير الصّحابة بعد حادثة التّحكيم بين الإمام علي بن أبي طالب(رضي الله عنه) ومعاوية بن أبي سفيان[20]، وبناءً على تكفيرهم للصّحابة أنكروا كلّ ما روي عن رسول الله -ﷺ-من الأخبار والآثار من قبل الصّحابة، وهذا أدّى بهم إلى الخروج عن إجماع المسلمين في كثيرٍ من الأحكام الشّرعية، ومن ذلك:

إنكار رجم الزّاني المحصن مع أنّه ثابتٌ في السّنّة الصّحيحة؛ لأنّه لم يرد في القرآن الكريم، وإسقاط حدّ القذف عمّن قذف المحصنين من الرّجال، مع وجوب الحدّ على قاذف المحصنات من النّساء، وإسقاط حدّ شرب الخمر، والقول بجواز إمامة المرأة في السّياسة والصّلاة، وإقامة حدّ السّرقة في القليل والكثير، وعدم مراعاة ما ورد في السّنّة النّبوية وإجماع المسلمين بالحرز في السّرقة ونصابها، وكذلك قطع اليد من الرُّسغ، كما استحلّوا كفر

الأمانة الّتي أمر الله تعالى بأدائها، وتكفير المسلمين الّذي يخالفونهم وتحليل أماناتهم، وأجاز فريقٌ منهم نكاح بنت البنت، وبنت الابن؛ لأنَّ القرآن لم يَذكرهُنَّ ضمن المحرَّمات، وفرض الصّلاة والصّوم على المرأة الحائضة[21] ... وغير ذلك من أنواع الضَّلال الّذي وقعوا فيه في أصول الدِّين، وفي أحكام الشّريعة، بسبب أنّهم رفضوا السّنّة النّبوية المطهّرة، وزعموا أنّهم يأخذون أحكامهم وقضايا دينهم عن القرآن.

ثانياً: المعتزلة:

تعدّ المعتزلة من الفرق الإسلامية الّتي لها أثرٌ كبيرٌ في الدّعوة إلى إنكار السّنّة النّبوية، وعدم الاحتجاج بها، فقد كان الخوارج والمعتزلة يرفضون السّنّة النّبوية؛ لتكفيرهم معظم الصّحابة الّذين عن طريقهم رويت الأحاديثُ، بينما المعتزلة يطعنون في الحديث النّبوي من بعدٍ آخر، فهؤلاء لا يطعنون في عدالة الصّحابة، ويعتقدون بعدالة الصّحابة رضوان الله عليهم، ولكنّهم يرفضون الأحاديث النّبوية الّتي لا تتوافق مع مبادئهم الخمسة[22] الّتي وضعوها لتأسيس مذهبهم، وجعلوها الميزان الّذي ينبغي أن يوزن به الآثار والأحاديث المروية عن رسول الله -ﷺ-، فهذه الفرقة جعلت الأصول الخمسة لمذهبهم الميزان الّذي من خلاله يحكمون على الأحاديث، وبذلك بدأت عداوتهم لسنة رسول الله -ﷺ-، بل وحتى كتاب الله تعالى، فكلّ آيةٍ قرآنيةٍ لا تتوافق مع عقولهم يؤوّلونها بالصّورة والتي توافق أهواءهم، التي يسمّونها بالأصول الخمسة لفرقتهم، وكلّ حديثٍ نبويّ لا يتوافق مع عقولهم وأصولهم الخمسة ينكرونه[23]، ولذلك موقف المنكر له؛ لأنّهم يحكمون العقل في الحديث لا الحديث في العقل"[24].

وبناءً على هذا الميزان السّقيم، رفضوا نصوصاً نبويةً كثيرةً، واستنتجوا آراءً مخالفةً لما ثبت عليه جماهير المسلمين، فقد نفوا صفات الله تعالى، وقالوا بأنّ القرآن مخلوقٌ، ونفوا القدر، وأنكروا رؤية الله تعالى، وأنكروا الشّفاعة والمعجزات النّبوية من مثل: انشقاق القمر، ونبع الماء من بين أصابعه، وكذلك أنكروا الحدود الشّرعية الّتي ثبتت بالسّنّة كحدّ شارب الخمر، وحدّ السّرقة، وأنكروا عذاب القبر[25]، وغير ذلك بكثيرٍ ممّا ثبت بالسّنّة النّبوية المطهّرة.

المبحث الثاني: التّيّار القرآنيّ الرّافض للسّنّة النّبوية في العصر الحديث

على الرّغم من أنّ دعوة رفض السّنّة النّبوية المطهّرة قد بدأت في القرون الأوّلى من عهد الإسلام . كما أشارنا إليها . إلا أنّ تلك الدّعوات لم تثمر شيئاً، وقوبلت من قبل الجماهير العامة للأمة المسلمة و العلماء الأجلاء بالرّفض والنّقض والإنكار، وانتهت، كما يقول الدكتور محمد مصطفى الأعظمي[26]:"بنهاية القرن الثّاني أو على الأكثر بنهاية القرن الثّالث الهجري"[27]، ولم يبق لتلك الدّعوات بين المسلمين قوةٌ ولا حركةٌ، واستمرّ الوضع على ذلك إلى أن جاء الاستعمار الغربي إلى بلدان المسلمين في القرن التّاسع عشر ممّا أدّى إلى تجدّد ظهور التّيّارات المنحرفة بين المسلمين ومن بينهم التّيّار القرآني الرافض للسنة النّبوية[28].

وتشير الاستنتاجات البحثية إلى أنّ التّيّار القرآني الرّافض للسّنّة النّبوية بدأ بالظّهور مجدّداً في القرن التّاسع عشر في كلّ من الهند ومصر، وذلك بدافعٍ من القوى الاستعمارية الّتي كانت تعمل على نشر الفكر الضّال في كلا البلدين الذين يعتبران من أهم بلاد المسلمين، ولذلك تعدّ الهند ومصر في العصر الحديث حاضنة بزوغ القرآنيين، لذلك لابد من أن نستعرض كيفية ظهور هذه الحركة من الفروع الآتية:

المطلب الأوّل: ظهور القرآنيين في الهند:

لمّا جاء الاستعمار إلى بلاد المسلمين، ووضع يده، على الهند وباكستان، انقاد لهم الهندوس والبوذيّون بكلّ يسرٍ وسهولةٍ، بينما المسلمون لم يرضوا بهذا الاستعمار، وقاموا بمواجهتهم بشتّى الطّرق والوسائل المدنية المتمكّنة، ومن جانبه أدرك الاستعمار أنّ انقياد المسلمين لن يحصل لهم بسهولةٍ، ولن يستطيعوا التّمسّك بزمام المسلمين الثّائرين بالطّرق والوسائل التّقليدية، فدبّروا خطّةً شريرةً ماكرةً للالتفاف حول المسلمين من النّاحية العقدية والدّينية، فقاموا باستدراج أشخاصٍ من المسلمين إلى صفوفهم، وأسبغوا عليهم المال والسّلطة في مقابل أن يعملوا على نشر الشّبهات الخبيثة بين المسلمين، وزعزعة عقيدتهم المتينة، وتثبيت عزيمتهم[29]، وكان من بين أشهر من ساندوا الاستعمار في تحقيق مآربهم، وباعوا دينهم هم:

الأوّل: السيد أحمد خان: ويعدّ أول من دعا إلى التّمسّك بالقرآن وحده في شبه القارة الهندية دعا إلى التّمسّك بالقرآن وحده، ورفض السّنّة النّبوية المطهّرة، إذ قام بوضع الأسُس لرفض السّنّة النّبوية لكلّ من جاء بعده، حيث ادّعى أنّ القرآن الكريم فيه ما يغنيهم عن السّنّة، والسّنّة لم تدوّن لعهودٍ طويلةٍ ممّا جعلها في عرضة الزّيادة عليها، والنّقص منها، والوضع فيها، كما قام بتأويل كلّ ما ورد في السّنّة النّبوية من الأخبار حول الجنة والنار، والملائكة، والجن والشياطين، وغيرها من الأمور الغيبية، وادّعى أنّ كلّ ما جاء في السّنّة النّبوية من الأحكام والأخبار هي مجرّد أمورٍ استنباطيةٍ من قبل علماء الحديث، وشرّاح السّنّة النّبوية، والفقهاء، وأهل المذاهب الإسلامية، وبالتّالي لا يجب على المسلمين الاعتماد عليها كمصدرٍ للتّشريع واستنباط الأحكام[30].

الثّاني: عبد الله جَكْرَالَوِي: عبد الله بن عبد الله الجَكْرَالَوِي، ولد في قرية "جَكْرَالَهْ" التابعة لإقليم بنجاب في باكستان، وقد وُلِد حوالي سنة (1830م) من بين أُسرةٍ علميةٍ ودينيةٍ، وتوفّي سنة (1914م)، وبعد أن اشتغل هذا الرجل بعلم الحديث مدّةً من الزّمن، لبس عليه الشّيطان بعض الأمور، فانقلب من متخصّص في علوم السّنّة النّبوية، وخادم لها، إلى عدوّ لدودٍ لها، طاعنٍ فيها، ثمّ خرج على الناس بعقيدةٍ منحرفةٍ مفادُها أنّ القرآن الكريم وحده هو الموحى به من الله تعالى إلى النبي -ﷺ-، وأما السّنّة فليست بوحي، وعندها التفت إليه أنظار المستعمرين، وأغدقوا عليه الأموال الطائلة وعلى مؤلفاته الّتي تدعو إلى التشكيك في السّنّة النّبوية[31].

وقد بدأ جكرالوي نشاطه في تأسيس حركة رفض السّنّة النّبوية في مدينة لاهور عام 1902م بعد تأثره بالسيد أحمد خان، ودعا إلى إنكار الحديث، والاكتفاء بالقرآن وحده، وأسس لذلك جمعية باسم "أهل الذكر والقرآن"[32].

الثّالث: أحمد الدِّين الأَمْرَتْسَرِّي: أحمد الدين بن خاجة ميان بن محمد بن محمد الأمرتسري، ولد سنة (1861م) بالهند، وبدأ تعليمه بالقرآن الكريم والعلوم الدينية، ثم التحق بمدرسة المنصّرين، وفيها درس كتب النصارى وبعض العلوم العصرية، وقد كان أحمد الدين على صلة وثيقة بأفكار منكري السّنّة الّذين سبقوه، وبدأ نشاطه بالتدريس والكتابة، وأسَّس جماعة خاصة باسم" أمة مسلمة "، وأنشأ مجلة باسم الجماعة لنشر أفكارها وآرائها، مما جعل كثرين ينضمون لجماعته متأثرين بأسلوبه الهادئ واللين[33].

الرّابع:غلام أحمد برويز: غلام أحمد برويز بن فضل دين بن رحيم بخش، ولد سنة (1903م) بالشطر الهندي من إقليم البنجاب، بدأ دراسته للعلوم الدينية على يد جدّه، ثم أكمل بالمدارس النظامية، وتسلم قيادة منكري السّنّة، ونظّم جهودهم، وقام بنشاط واسع، ونشر كتباً كثيرة في إنكار الحديث، وأسَّس "جمعية أهل القرآن"، وأصدر مجلة "طلوع الإسلام"، ونادى بالاكتفاء بالقرآن وحده، ورفض السّنّة جملة وتفصيلاً، وأصبح واحداً من أعلام منكري السّنّة النّبوية في باكستان، وإذا كانت آراء من سبقه من القرآنيين تقوم على أساس أن القرآن وحده كاف لفهم الدين بكلياته وجزئياته، فإن آراء هذا القرآني تقوم على أساس أن القرآن شمل كليات الدين ومجمله، وأما التفاصيل فهي متروكة لولي الأمر الّذي يتولى بيان المجمل، وتفاصيل التّشريع، ومن ضمنه سلطة التحليل والتحريم حسب ما يراه ملائماً للظروف القائمة[34].

المطلب الثّاني: ظهور القرآنيين في مصر:

وبعد شبه الجزيرة الهندية ظهرت الحركة القرآنية في مصر، وبرز العديد من الأعلام في هذا البلد والبلدان العربية الأخرى يدعون إلى عدم حجية السّنّة النّبوية في ميدان تشريع الأحكام، أو رفض بعض أجزائها، أو التشكيك في دواوين السّنّة، أو إثارة الشبهات حول الرواة من الصحابة وغيرهم، للوصول إلى رفض السّنّة وإنكارها، وفيما يلي نذكر عدداً من هؤلاء الأعلام:

ففي مصر يعدّ الشيخ محمد عبده[35] من أوائل الأعلام الّذين دعوا إلى التمسك بالقرآن الكريم، حيث يقول الدكتور محمد الأعظمي متحدثاً حول فتنة إنكار السّنّة: "أما في مصر فترجع هذه الفتنة إلى عهد محمد عبده إن كان ما يذكره أبو رية [36] ويستنتجه صحيحاً"[37]، وقصده مما يقوله أبو رية هو ما نقله عن الشيخ محمد عبده بقوله: "قال الأستاذ محمد عبده، إن المسلمين ليس لهم في هذا العصر غير القرآن، وإن الإسلام الصحيح هو ما كان عليه الصدر الأوّل قبل ظهور الفتن"[38]، "وقال أيضا: لا يمكن لهذه الأمة أن تقوم ما دامت هذه الكتب فيها . يعني الكتب الّتي تدرس في الأزهر وأمثالها . ولن تقوم إلا بالروح الّتي كانت في القرن الأوّل، وهو القرآن، وكل ما عداه فهو حجاب بينه وبين العلم والعمل"[39].

ثم أتى بعد الشيخ محمد عبده الدكتور توفيق صدقي[40]، ونشر مقالّتين في مجلة "المنار" الشهيرة آنذاك بعنوان "الإسلام هو القرآن وحده"، وبيّن في المقالّتين رؤيته حول عدم الحاجة إلى السّنّة النّبوية المطهرة، مستدلاً

على رأيه بالآيات القرآنية، ووافقه السيد محمد رشيد رضا [41]صاحب مجلة "المنار" رأي الدكتور توفيق صدقي إلى حد كبير، حيث قسم السّنّة النّبوية إلى ما نقل إلينا بالتواتر كعدد ركعات الصلاة، والصوم، وما شاكل ذلك، فهذا يجب الأخذ به، وأما ما وصل إلينا بغير هذه الصفة وبغير تواتر، فهذا لا يجب الأخذ به[42].

ثم في سنة 1929م أصدر الأستاذ أحمد أمين[43] كتابه فجر الإسلام، وكتب فيه فصلاً عن السّنّة النّبوية سلك فيها مسلك المستشرقين في شن الهجوم على السّنّة ودواوينها، وإثارة الشبهات حولها، "فمزج السم بالدسم، وخلط الحق بالباطل"[44].

ثم في سنة 1353هـ كتب الدكتور إسماعيل أدهم[45] وكيل المعهد الروسي للدراسات الشرقية رسالة حول تاريخ السّنّة، وفيها هاجم الأحاديث النّبوية الشريفة، متهماً الأحاديث النّبوية حتى الموجودة في الصحيحين بأنها ليست ثابتة الأصول والدعائم، بل هي مشكوك فيها ويغلب عليها صفة الوضع[46].

ثم يأتي السيد صالح أبوبكر[47] ويضع كتاباً باسم "الأضواء القرآنية في اكتساح الأحاديث الإسرائيلية وتطهير البخاري منها"، حيث يدعي الكاتب أن صحيح البخاري يشتمل على مائة حديث موضوع دسها اليهود على النبي -ﷺ-، ثم جاء البخاري وحكم بصحتها ونسبها إلى النبي -ﷺ-[48].

وبعد هؤلاء توالت الكتابات والتأليفات والمقالات حول السّنّة النّبوية، واستمرت عملية مهاجمتها والطعن في صحتها ومصداقيتها وحجيتها بشكل كلي أو جزئي[49] حتى انتهى المطاف في النهاية إلى تشكّل طائفة أو تيار فكري منظم مكتمل المناهج والتصورات والرؤى يحمل اسم "أهل القرآن" أو "القرآنيون"، وهذا ما سنتحدث عنه في الفرع التالي من هذا المطلب.

المطلب الثّالث: تيار أهل القرآن:

بعد أن ظهرت مجدداً في القرن التاسع عشر الدعوات الّتي تدعو إلى إنكار السّنّة النّبوية، استمرت هذه الدعوة في عملها تحت مسميات التجديد والتنوير والإصلاح، فأخذ عدد من الكتاب في العالم الإسلامي على عاتقهم الدعوة إلى إنكار السنة النبوية والاكتفاء بالقرآن، ومن هؤلاء الدكتور المصري أحمد صبحي منصور[50]، الذي أسَّس جماعة وتياراً باسم "أهل القرآن".

فقد تلقى الدكتور أحمد منصور دراسته العلمية في جامعة الأزهر، وأصبح فيها عضواً في الهيئة التدريسية، وبدأ نشاطه المعادي للإسلام عموماً والسّنّة النّبوية خصوصاً في سنة 1977م بنشره عدداً من الكتب والمقالات، أوعن طريق المحاضرات الّتي كان يلقيها على طلبة جامعة الأزهر، ولكن بعدما انكشف أمره في الأوساط العلمية، أصدرت جامعة الأزهر قراراً بفصله من الجامعة في سنة 1987م بسبب تطاوله على السّنّة

النّبوية وعلماء الحديث النبوي، والدعوة إلى الاكتفاء بالقرآن الكريم وإبعاد السّنّة النّبوية عن ميدان التّشريع، وبعد فصله من الجامعة اتجه إلى الولايات المتحدة الأمريكية، ثم ما لبث أن عاد إلى مصر، فاتجه نحو الخطابة، وأصبح خطيباً في إحدى جوامع القاهرة، وبدأ بنشر أفكاره بين الناس، ولكن لم يلق آذانا صاغية بين المصريين ولم يقبلوا بدعوته الهدامة المنحرفة، ومن ثم تم إيداعه في السجن لمدة أسابيع، ثم خرج من السجن والتحق بالجامعة الأمريكية في القاهرة محاضراً فيها، ثم التحق بمركز ابن خلدون في القاهرة، وبقي فيه لمدة خمس سنوات يعمل على نشر أفكاره، وفي عام 2002م اضطر طلب اللجوء السياسي من الولايات المتحدة الامريكية بعد إغلاق مركز ابن خلدون، وموجة اعتقالات شملت صفوف الناشطين من القرآنيين، القت السلطات المصرية القبض على العديد منهم واودعوا السجن بتهمة ازدراء الأديان. وبعد استقراره في الولايات المتحدة عمل محاضراً في جامعة "هارفارد" لعام واحد، ثم أنشأ مركزه الخاص باسم "المركز العالمي للقرآن الكريم"، وأسَّس مع آخرين في واشنطن "مركز التنوع الإسلامي" سنة 2004م، وبالاشتراك مع شخصيات أمريكية أخرى في بوسطن أسَّس "مركز مواطنون من أجل السلام والتسامح" سنة 2005م، وشارك في إدارة مركز "التحالف الإسلامي ضد الإرهاب" في واشنطن منذ 2005م.

ولم تنقطع دعوته للناس في العالم الاسلامي، فقد بدأ حرباً على السنة من على الإنترنت، منذ 2004م، إذ أنشأ موقعاً على الشبكة يدعى "أهل القرآن"، ولا زال نشطا لغاية اللحظة في نشر مقالاته وكتبه الضالة، على موقعه هذا وعلى عدد من المواقع الإلكترونية الأخرى(51).

المبحث الثالث: الأسس الفكرية لتيار أهل القرآن والمبررات الّتي يستندون إليها

وفي هذا المبحث سنتناول الأسس الفكرية والمعتقدات الجوهرية لفرقة أهل القرآن، وكذلك المبررات الّتي يعتمدون عليها لتدشين مذهبهم المنحرف، وذلك عن طريق المطالب الآتية:

المطلب الأوّل: الأسس الفكرية لتيار أهل القرآن:

التّيّار القرآني اليوم أصبح فرقة من الفرق المنتسبة للإسلام والخارجة عن حدوده، ولهم مبادئهم الخاصة، ومعتقداتهم الّتي تميّزهم عن غيرهم من الفرق المنحرفة، وأهم ميزة تمتاز به هذه الفرقة هو الشذوذ في الأفكار والآراء والتصورات والمعتقدات، ومن يطلع على موقع "أهل القرآن" الّذي يعدّ لسان حال تيارهم الرسمي، ويضم في جنباته عشرات الكتب والمقالات للدكتور أحمد صبحي منصور يوضح فيه رؤاهم وتصوراتهم تجاه القضايا الاعتقادية والدينية والتّشريعية. ففي مقالة بعنوان "دستور أهل القرآن"، يحدِّد الخطوط العريضة لهذه الفرقة الّتي خرجت من طور النشأة إلى طور الاكتمال، وفيما يلي نوجز أهم النقاط الّتي حدَّدها منصور في ذلك الدستور الّذي كتبه لنفسه وأتباعه وأنصاره، وهي:

أولاً: في السطر الأوّل من الدستور يقوم بتعريف تيارهم، حيث يوضح أنهم ليسوا حزباً سياسياً، ولا طائفة من الطوائف المتعددة، ولا مذهباً من المذاهب المختلفة، ولا تنظيماً، بل هم حسب زعمه " تيارٌ فكريٌ إسلاميٌ

يسعى إلى إصلاح المسلمين سلمياً بالاحتكام إلى الله تعالى في القرآن الكريم طبقاً لقوله جل وعلا:﴿ أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴾ [52].

ثانياً: شهادة الإسلام واحدة، وهي شهادة أن "لا إله إلا الله"، وبالتالي يرفض إضافة اسم محمد -ﷺ- إلى اسم الله تعالى في الشهادة، والصلاة، والأذان، كما ويرفض زيارة روضة الرسول -ﷺ-.

ثالثاً: الإيمان بان الإسلام القرآني له معنيان، أحدهما: الإسلام القلبي بالانقياد والاذعان والاستسلام لله تعالى والإيمان به، وثانيهما: الإسلام بمعنى السلام، فكل إنسان مسالم يعدّ مسلماً طالما لا يعتدي على الآخرين، ولا يقهرهم، ولا يكرههم على الدين.

رابعاً: الإيمان بجواز زواج المرأة المسلمة بالمخالف في العقيدة مسيحياً كان أو يهودياً أو بوذياً أو غير ذلك طالما كان مسالماً، والإيمان بعدم جواز الزواج بالكافر السلوكي.

خامساً: الإيمان بأن الشريعة اكتملت بالقرآن وحده، وكل شيء غير القرآن يضاف إلى الدين ليس من الإسلام، وبالتالي يرفضون الأحاديث النّبوية والسّنّة النّبوية المطهرة.

سادساً: الإيمان بأن شريعة الاسلام تتناقض كلية مع الشريعة السُّنية، والتناقض يشمل كل شيء من المبادئ إلى القواعد والتّشريعات التفصيلية على مستوى العقيدة (لا إله إلا الله) والأخلاق، والتعاملات بين البشر [53].

هذا موجز لأهم النقاط الرئيسة الّتي وردت في دستور أهل القرآن الّذي كتبه منصور، وهناك تفصيلات أخرى لتوجهاتهم وتصوراتهم مبسوطة في كتبهم، وفيما يلي نعرض أهمّها بإيجاز:

أولاً: رفض السّنّة النّبوية، ورفض الاعتراف بها كمصدر من مصادر التّشريع الإسلامي: وهذا من أهم النقاط الّتي يقوم عليها منهج هذا التّيّار المنحرف، فهم لا يعترفون بإلهية مصدر السّنّة النّبوية، وبالتالي لا ينظرون إلى أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نظرة موقرة ومقدسة، ولا يعدونها وحياً أوحي إليه من الله تعالى، وقد كتب زعيمهم كتاباً خاصاً حول هذه النقطة الجوهرية في تيارهم باسم "القرآن وكفى مصدراً للتشريع".

ثانياً: رفض عصمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم : وهذه نقطة جوهرية ثانية يقوم عليها بنيان هذا التّيّار المعوج، فهم ينظرون إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نظرتهم إلى أي شخص في الحياة، ولا ينظرون إليه أنه نبي ورسول الله تعالى إلى الناس، وبالتالي لا يؤمنون بعصمته عن الأخطاء والمعاصي، ولا يؤمنون بحفظ الله تعالى ورعايته له، ويجوزن وقوع المعاصي والكفر والشرك منه، يقول زعيمهم الدكتور أحمد

صبحى منصور: "ليس في الإسلام إيمان بشخص النبي، وإنما الإيمان بالوحي الّذي نزل على شخص النبي، فالإيمان بشخص يعني البداية لتأليهه"[54]، ويقول محمد سعيد العشماوي[55]: "إنّ القرآن الكريم لم يعتبر النبي معصوماً"[56].

ثالثاً: الطعن في الصحابة: ينظر القرآنيون إلى الصحابة نظرتهم إلى غيرهم من الناس جميعاً، ولا يحسبون للصحابة أي حساب، ولا يرون لهم فضلاً على من عداهم من المسلمين، وينفون عدالة الصحابة التي عليها غالبية الطوائف الإسلامية، يقول محمود أبو ريّة أحد أقطاب القرآنيين منتقداً رأي الجمهور القائلين بعدالة الصحابة كلهم، فيقول: "ومن العجيب أنّهم يقفون هذا الموقف، على حين أنّ الصحابة أنفسهم قد انتقد بعضهم بعضاً، وكفّر بعضهم بعضاً"[57].

الرّابع: إنكار حياة البرزخ وعذاب القبر: وهذه أيضاً من المسائل الّتي شذّ فيها القرآنيون عن جمهور المسلمين، وذهبوا فيها إلى إنكار حياة البرزخ وعذاب القبر مستندين على هواهم المنحرف، وعدم الاعتراف بالسّنّة النّبوية، وفي ذلك يقول أحمد برويز[58]: "القبر لا حقيقة له بروح القرآن الكريم، لأنّه مدفن جسم ميت يقي الجو الخارجي من عفونته ما لو بقي ذلك الجسم على ظهر الأرض بارزاً، لا أنّه موضع سؤال وعذاب، لأنّ الجسم المدفون في القبر لا حياة فيه ولا شعور"[59]، وكذلك ينكرون عذاب القبر ويرونه أكذوبة لا حقيقة له، إذ كتب أحمد صبحي منصور كتاباً بعنوان: "أكذوبة عذاب القبر والثعبان الأقرع"، وكتب محمد عبدالمنعم [60] كتاباً بعنوان: "عذاب القبر إفك وضلال"، ويقول إنّ عذاب القبر مدسوس على الدين، ولم يرد دليل صريح عليه[61].

الخامس: تفسير القرآن الكريم بدون ضوابط والاعتماد على اللغة فقط: حيث يحاول القرآنيون إظهار أنفسهم أنّهم يسعون إلى التجديد في التفسير، من خلال الدعوة إلى التخلص من الأفكار والتفسيرات الّتي تشكل حاجزاً أمام فهم القرآن الكريم، ويعتبرون أنفسهم مجددين للتفسير، ومنقذين للقرآن من التفاسير الّتي يزعمون أنها قيدته، وتسعى إلى تشويه، يقول جمال البنا[62]: "والمعركة الحامية الّتي لابدّ أنْ نتصدى لها عند ما نقول: ارفعوا أيديكم عن القرآن، أو دعونا ننقذ القرآن.. حتى ينقذنا القرآن"[63].

يقول خادم حسين إلهي بخش[64]: "وقد بدا لي من خلال دراستي التفاسير الحركة القرآنية وشروحهم المختلفة أنهم يعتمدون في فهم القرآن وبيانه للناس على اللغة وحدها، حتى في المفردات المنقولة أو الّتي خصصها الشرع فأصبحت علماً على أمر معين، كالصلاة والطواف مثلاً، ومن القرآنيين من صرح بسلوك هذا المسلك ومنهم من سلكه دون تصريح"[65].

السادس: الانحراف في العبادات: وهذه ميزة جوهرية من مزايا هذه الطائفة الشاذة، وسمة ظاهرة من سمات هذه الفرقة المنحرفة الضالة، وقد جاء هذا الانحراف في العبادات كنتيجة لرفضهم السّنّة النّبوية المطهرة،

ورفضهم عصمة النبي -ﷺ- ، ورفضهم عدالة الصحابة، مما اضطرهم إلى محاولة استنباط كيفية للعبادات من عند أنفسهم، حيث أوَّلوا الصلاة بتأويلات باطلة، وغيروا الكثير من أركانها وشروطها، وبعضهم لا يراها خمس صلوات مفروضة، بل يرى إقامة صلاتين في الصباح والمساء، وذهب بعضهم إلى أنّ الصلاة المفروضة ثلاثة، وأنّ أداء صلاة العصر والمغرب اتباع لهوى النفس، ولكل صلاة ركعتان، واختلفوا في هيئاتها من ركوع وسجود وقراءة للقرآن[66]، يقول خادم حسين إلهي بعد أن ذكر اختلافهم عن الصلاة وكيفية أدائها: "هكذا الصلاة عند القرآنيين، ولو أردنا وصف ذلك ما تجاوزنا القول: إنّه مشروع طرح للمناقصة، كل يتقدم بعرضه لما يُحَوِّلُ ذلك المشروع إلى صورة واقعية، لا شك أنها نتيجة طبيعية لإنكار السّنّة، وعدم الاعتراف بها في شرع الله"[67].

المطلب الثّاني: المبررات الّتي يعتمد عليها أهل القرآن:

يزعم القرآنيون أنهم يعتمدون على مبررات عدة لتشييد مذهبهم الفكري والديني، وفيما يلي نستعرض أهم تلك المبررات، وهي:

المبرِّر الأوّل: عدم صحّة الأحاديث: حيث يعتقد القرآنيون أنه لا يمكن الوثوق بالأخبار والآثار والروايات الّتي دونها وسجلها علماء الحديث باسم السّنّة والأحاديث النّبوية في مصنفاتهم ومؤلفاتهم، وذلك نظراً لوجود عدة إشكاليات:

الإشكالية الأوّلى: التناقل الشفوي، ويقصدون من ذلك أن السّنّة قبل التدوين كانت تنقل جيلاً إلى جيل عن طريق الرواية والحفظ، والتناقل الشفوي لا يمكن الاتّكاء عليه، ولا يمكن الاعتماد في نقل الأفكار بشكل مطابق ويقيني من خلال التناقل الشفوي عبر خمسة أشخاص ينقل الواحد منهم عن الآخر، فكيف يمكن ذلك وقد نقلت السّنّة عن طريق عدّة أشخاص.

الإشكالية الثّانية: النقل بالمعنى: يعتقد القرآنيون أن الآثار والروايات الحديثية من عمل الرواة وصنعتهم، فهي نقل بالمعنى، ولا يمكن رواية الألفاظ وتناقلها بصورة تامة كما هي، ورغم ما يقال حول قوة الحفظ والذاكرة لدى بعض العرب، إلا أنّ ذلك لا يجعلهم حواسيب ذكية يحفظ كل شيء كما هو، فهم بشرٌ في نهاية المطاف، وقد يكون بينهم من هو قوي الحفظ، لكن ليس كلّ عربي في ذلك الزمان حافظاً، ومن ثمّ فكلّ أو أغلب التناقل الّذي وقع في تلك الفترة إنّما هو بالمعنى، والّذي ينقل لك هذه الروايات قد يفقه ما ينقله وقد لا يكون كذلك، فتصل المرويّات متضعضعة، ومن هنا ينفتح باب التحفّظ في مجال قيمة الحديث[68].

الإشكالية الثّالثة: الفاصل الزمني بين الرواة وعلماء الجرح والتعديل: ويعتقد القرآنيون أن ذلك أيضاً من الإشكاليات الّتي تجعلهم لا يعترفون بالآثار والأخبار المروية، لأن هناك فواصل زمنية طويلة بين الرواة وعلماء الجرح والتعديل قد تصل لعدة قرون، وهذا ما يجعل مهمة الجرح والتعديل مستحيلة، إذ كيف عرف عالم الرجال وثاقة وعدالة هؤلاء الرواة كي يحكم طبقاً لمعرفته؟!

المطلب الثّاني: عدم وجود دليل قرآني على حجية السّنّة:

يرى القرآنيون أنه لا يوجد دليل على حجية السّنّة النّبوية، ويرفضون دلالة آيات من القرآن الكريم على حجيتها، وهنا نشير إلى أهم هذه الآيات وما يقوله القرآنيون حول دلالتها:

الآية الأوّلى: يستدل جمهور المسلمين على حجية السّنّة النّبوية بهذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الّذينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾[69].

ولكن القرآنيين يرفضون الاستدلال بهذه الآية، ويخصصون دلالة هذه الآية، حيث يرون أن طاعة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في هذه الآية تختص بالرسولبما هو حاكم أو بما هو مخبر عن الأوامر القرآنية أو آمر بها، وليس في هذه الآية دلالة على أن طاعة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم تقع في طاعة الله، بل يقولون بأن طاعة الرسول استمرار لطاعة الله، وطاعة الله هي طاعة القرآن الكريم فقط وليس شيئاً آخر.

الآية الثّانية: قوله تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾[70]، وهذه الآية أيضاً من الآيات الجوهرية لإثبات حجية السّنّة النّبوية، ولكن القرآنيين لايرون فيها دلالة على إلزامية طاعة الرسول، بل هي تختص بمحاججة المشركين الّذين كانوا لا يصدقون بالإسراء والمعراج بدليل الآيتين اللتين قبلها في السورة نفسها ، وهي: ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ﴾[71]، فهي إشارة واضحة إلى كون النقاش مع المشركين، وهي آيات نزلت عقب حادثة الإسراء في مكّة المكرّمة.

المبرر الثّالث: يعتمد القرآنيون في رفضهم حجية السّنّة النّبوية بمسألة تدوين السّنّة في حياة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، حيث يقولون بأنه لو كانت السّنّة والأحاديث النّبوية حجة شرعية ملزمة لعموم المسلمين لأمر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بكتابتها وتدوينها في حياته، وبما أن الرسول بدلاً من أن يأمر بكتابتها نهى عن كتابتها، وهذا يعني عدم حجيتها.

المبحث الرابع: التّيّار القرآني في كردستان

نظراً لموقع كردستان المتميز وسط العالم الإسلامي، فإنها تقع على الدوام في قلب الأحداث والتطورات، التي يكون لها تأثير مباشر على هذه المنطقة، كما أنها في الوقت ذاته لا تكون بمنأى حركة الأفكار وتأثيراتها، وعلى ذلك استطاع فكر القرآنيين ان يتسلل إلى الأوساط العلمية في كردستان، فاستقطبوا أتباعاً لهم وأنصاراً بين المهتمين بالشؤون الفكرية والدينية، كما وحظوا بعدد من وسائل الإعلام التي تدعو إلى التعريف بمنهجهم وتحث الناس على الالتفاف حول رؤيتهم الفكرية والدينية والعقدية.

ويتحدث "شمال بارواني" الّذي يعرّف نفسه كأحد دعاة هذا التّيّار في كردستان حيث يقول:"لا شك أن القرآنيين لهم نشاط كبير في كردستان، ويستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي وسيلة للتعريف بفكرهم ومنهجهم وتيارهم، ولهم صفحات ومجموعات على شبكة الفيسبوك، مثل مجموعة (ثرسيارة فيكريبةكان) ومجموعة (2

رِيَطا)، ويشرف على هذه الصفحات والمجموعات جماعة من النشطاء، بعضهم كانوا في السابق ينتمون إلى الأحزاب الإسلامية، وفيهم شيوخ وعلماء دين، الّذي يشرف على مجموعة(ثرسيارة فيكرييةكان)... ويجتمع حول هاتين المجموعتين آلاف من المتابعين، يتحاورون حول المسائل الفكرية، وينشرون المنشورات العقلانية والقرآنية، ويدعون إلى المنهج القرآني ،ولهم قناة تلفزيونية محلية (قنات جارة) إذ سمعت بأن هذه القناة تتبع القرآنيين، ومديرها شخصية من أنصار المدرسة القرآنية[72].

وعلى الرغم من انتشار هذه الفكرة بين عدد من الأوساط الكردية إلا أنها لا تزال في طور النشأة والانبعاث ولم تتشكل لها حركة منظمة أوجماعة مؤسسية تلتف حولها، حيث لم تستطع هذه الحركة أن تحشد لنفسها أنصاراً كُثُر، وبالتالي لم تستطع لغاية الان تنظيم شؤونها، وترتيب أمورها، ومن ثم تأسيس قاعدة وإطار عمومي أو تأسيس جمعية عامة أو منظمة يجتمع أفرادها تحت لوائها ويدعون إلى أفكارهم وتصورات مذهبهم الجديد، بل غاية ما يمكن وصفها به أنها حركة شخصية، ودعوة فردية، بمعنى أن أتباعها وأنصارها ليس بينهم ترابط تنظيمي أو مذهبي أو مؤسسي واحد محدد المعالم والهوية، بل لا تعدو حركتهم في كردستان كونها آراء وطروحات لشخصيات تدعو لأفكارها دون أن تجمع بينهم جامعة تنظيمية أو مؤسسية [73].

وعلى ذلك يمكن تقسيم القرآنيين في كردستان إلى قسمين:

قسمٌ منهم يعتقد بمثل بما يعتقد به أنصار أهل القرآن في بقية العالم الإسلامي، ويؤمنون بالأفكار الّتي يطرحها رؤوس القرآنيين من أمثال الدكتور أحمد صبحي منصور، والدكتور محمد شحرور، ولكنهم ينأون عن تسمية أنفسهم قرآنيين، ويرفضون الانتساب إلى هذه المدرسة أو المذهب، وذلك خوفاً منهم من ردَّة فعل المجتمع، وكذلك خوفا من وقوعهم في مرمى هجمات الجماعات الأخرى الّتي تنظر إليهم بعين الريبة والتآمر على القرآن والسّنّة النّبوية والدين الإسلامي بصورة عامة، وهذا القسم من قرآني كردستان يعدّون الأغلبية، ولذلك نرى "الدكتور مولود كوران" الّذي يعرّف في الأوساط العامة بأنه أحد وجوه القرآنيين في كردستان، وأفكاره تشير إلى ذلك بوضوح تام إلا أنه يرفض أن يصنف على مدرسة أهل القرآن[74]، كما أن"شمال بارواني" يؤكد أن القرآنيين لا يحبذون تسمية القرآنيين لتيارهم حيث يقول: "القرآنيون لا يحبذون إطلاق هذه التسمية عليهم لأن الله تعالى سماهم في القرآن الكريم بالمسلمين فقط حيث يقول جل شأنه: ﴿ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ ﴾[75]"[76].

والقسم الآخر من أتباعهم في كردستان وهم قلة قليلة، يظهرون توجههم، ويعلنون عن انتمائهم إلى هذه الفكرة الجديدة، وأكثر هؤلاء هم من الّذين لا دور لهم في المجتمع، بمعنى أن: دعاة هذه الأفكار ينأون بنفسهم عن تسمية القرآنيين والانضواء تحت هذا الاسم، فيما يعلن اتباعهم وانصارهم ممن لا وزن له في المجتمع عن انفسهم متبنين هذه الأفكار والتسمية معاً.

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث استطاع الباحث أن يتوصل إلى جملة من النتائج، وهذه أهمها:

1- هذه الطائفة ظهرت ابتداء في زمن الإنجليز الذين يستعمرون الهند، فهي صنيعة من صنائع الكفار أعداء الله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وآله والمؤمنين، وهي حركة من الحركات الكثيرة التي قام بها الإنجليز في هذه المنطقة لهدم الإسلام وتفريق المسلمين.

2- إن الخوارج والمعتزلة الذين نفوا كثيرا مما جاءت به السنة لهم أثر واضح في ظهور القرانيين.

3- هذه الحركة بجميع طوائفها، خارجة عن الملة، وإن زعمت لنفسها الإسلام، وانتسبت إلى القران، وإن انتسابها إلى القران باطل، لأنها كفرت بالقرآن في الوقت نفسه التي كفرت فيها بالسنة، فإنه لا تفرقة بين القران والسنة، فهما يخرجان من مشكاة واحدة، هي مشكاة الوحي الإلهي المعصوم.

4- يتضح من كل ماتقدم أن هدف هؤلاء، والغاية التي يسعون إلى تحقيقها هو القضاء على الإسلام وتفريق الأمة المسلمة، وأن انتسابهم إلى القران إنما هو ستار يتخفون وراءه ليزاولوا تحت شعاره أنشطتهم الهدامة، وحركاتهم التخريبية.

5- أباح القرانيون لأنفسهم شرح القرآن الكريم والتعريف بالإسلام على وفق أهوائهم ومنعوا من ذالك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو من نزل عليه القران، وجرحوا الصحابة وهم من نقلوا إلينا القران، وطعنوا في سلف الأمة وعلمائها وهم من حفظوا لنا الدين حتى وصل إلى عصرنا هذا.

6- أنهم يريدون أن يضيعوا القران باسم القران بعد إنكارهم سنة رسول الله، وذلك عن طريق تأويلات غريبة للآيات القرانية.

7- ومن أخطر أساليبهم أنهم يتلاعبون بألفاظ القران بتأويله، وتحريف معانية، وتفسيره بحسب أهوائهم بعد إنكارهم سنة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم؛ لأن السنة النبوية حفظت القرآن وبينته، مع زعمهم أنهم يحبون القران ويدافعون عنه.

الهوامش :

(1) ينظر: القرآنيون في مصر وموقف الإسلام منهم، د. عبدالرحمن محمد يوسف ، دار البيان للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2012م.:ص 31.

(2) ينظر:القرآن وكفى مصدراً للتشريع، أحمد صبحي منصور، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط1، 2005م – 1427هـ : ص 13.

(3) ينظر: المصدر نفسه: 13.

(4) هادي شريف، تعريف القرآنيون، مقال على موقع أهل القرآن على شبكة الانترنت على الرابط التالي: https://www.ahl-alquran.com/arabic/show_article.php?main_id=346.

(5) هادي شريف، المصدر نفسه.

(6) هادي شريف، المصدر نفسه.

(7) ينظر: حسام الحداد، القرآنيون... مذهب إنكار السنة، مقال على موقع "بوابة الحركات الإسلامية" على الرابط التالي: http://www.islamist-movements.com/26360.

(8) ينظر: القرآنيون في مصر وموقف الإسلام منهم:ص 31.

(9)شبهات القرآنيين حول السنة النبوية، محمود محمد مزروعة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، 1431هـ:ص 89.

(10)شبهات القرآنيين:ص 4.

(11) هو د. عبد الرحمن محمد يوسف، من مواليد بيجام، شبر الخيمة، محافظة القلوبية سنة 1969م، ينظر: القرآنيون في مصر وموقف الإسلام منهم: صفحة الغلاف.

(12) ينظر :القرآنيون في مصر وموقف الإسلام منهم: ص31.

(13)هو د.محمود محمد مزروعة،أستاذ العقيدة بكلية الدعوة – جامعة الأزهر، وأستاذ العقيدة بجامعة أم القرى، وله عدد من المؤلفات والمشاركات. عضو المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ورئيس ندوة العلماء بمصر، له العديد من المؤلفات التي اضافت للمكتبة الاسلامية كثيراً أهمها الدراسات القرآنية لدى المستشرقين» «والتيارات الرافدة وموقف الاسلام منها» و«المذاهب الفكرية المعاصرة»ينظر: شبهات القرآنيين حول السنة النبوية:ص 1.

(14)شبهات القرآنيين حول السنة النبوية:ص 89.

(15)المصدر نفسه:ص89.

(16)دراسات في الحديث النبوي وتأريخ تدوينه، د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط1، 1400هـ . 1980م: ص 25.

(17) أخرجه الخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه ،أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، المعروف بالخطيب البغدادي(392-463هـ) ،المحقق : عادل بن يوسف العزازي، دار ابن الجوزي بالسعودية، سنة 1417هـ، باب القول في المبين والمجمل: 116/1، رقم 233.

(18)جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر، باب موضع السنة من الكتاب وبيانها له (2/ 1193)، رقم (2349). وقال محقق جامع بيان العلم وفضله –أبو الأشبال الزهيري–: «إسناده صحيح». جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر (2/ 1193)، حاشية رقم (1).

(19) هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي ابن عم رسول الله –ﷺ– وزوج ابنته، من السابقين الأولين، المرجح أنه أول من أسلم، وهو أحد العشرة، مات في رمضان سنة 40، وهو يؤمئذ أفضل الأحياء من بني آدم بالأرض، بإجماع أهل السنة، وله 63 سنة على الأرجح، ع. ينظر: الاستيعاب ذيل الإصابة: 3/ 26-67، وأسد الغابة: 4/ 16-40، والإصابة بذيله الاستيعاب: 2/ 501-503، وتهذيب:7/ 334-339.

(20) ينظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم الأشعري، تحقيق: نعيم زرزور، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1426هـ . 2005م.ن: 84/1 وما بعدها.

(21) ينظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين: 84/1 وما بعدها، و الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي الأسفراييني، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط2، 1977م. ة:ص 54 وما بعدها، و الملل والنحل، تأليف: محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، دار النشر: دار المعرفة – بيروت – 1404، تحقيق: محمد سيد كيلاني.: 114/1 وما بعدها.

(22)اشتهرت المعتزلة بأُصولها الخمسة، فمن دان بها فهو معتزلي ومن نقص منها أو زاد عليها فليس منهم. وتلك الأُصول المرتّبة حسب أهمّيتها، عبارة عن : التوحيد، والعدل، والوعد والوعيد، والمنزلة بين المنزلتين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. فمن دان بها ثمّ خالف بقيّة المعتزلة في تفاصيلها أو في فروع أُخر لم يخرج بذلك عنهم.

(23) ينظر :ضحى الإسلام، أحمد أمين، الناشرمؤسسة هنداوي، ٢٠١٧: ص750، وموقف المعتزلة من السنة النبوية ومواطن انحرافهم عنها،أبو لبابة حسين ،دار النشر:دار اللواء–السعودية،1407هـ– 1987م:ص73.

(24)ضحى الإسلام:750.

(25) ينظر: الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية:ص93، والملل والنحل: 43/1،واعتقادات فرق المسلمين والمشركين، فخرالدين الرازي، تحقيق سامي علي النشار، دار الكتب العلمية، بيروت.:ص38، وموقف المعتزلة من السنة النبوية ومواطن انحرافهم عنها:ص 113.

(26)هو الشيخ المُحقق مُحمَّد مُصطفى الأعظمي هو عالم مسلم هندي تخصص بدراسة الحديث النبوي. اشتهر بتدقيقه وتمحيصه لبعض مؤلفات المستشرقين عن الإسلام والحضارة الإسلامية، من شاكلة: جولد تسيهر، ومرجليوث، ويوسف شخت. ولد في مدينة منو بالهند سنة 1350هـ الموافقة لسنة 1932م. توفي يوم الأربعاء 2 ربيع الآخر 1439هـ المُوافق فيه 20 كانون الأول (ديسمبر) 2017م. ينظر :ar.wikipedia.org/wiki.

(27)دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه: ص25.

(28)المصدر نفسه:ص26.

(29)ينظر :الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي،د. محمد البهي، ط10،مكتبة وهبة،القاهرة:ص34.

(30) ينظر: زوابع في وجه السنة قديماً وحديثاً، صلاح الدين مقبول أحمد، مجمع البحوث العلمية الإسلامية، نيودلهي– الهند، ط1411،1هـ–1991م:ص 72،و الفرق والمذاهب الإسلامية منذ البدايات، د. سعد رستم، دار الأوائل، دمشق، ط3، 2005م:ص375، والفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي:ص34، وشبهات القرآنيين حول السنة النبوية، 47.

(31) ينظر: شبهات القرآنيين حول السنة النبوية:ص 52.

(32) ينظر: الفرق والمذاهب الإسلامية منذ البدايات:ص377.

(33) ينظر: شبهات القرآنيين حول السنة النبوية:ص62.

(34) ينظر: زوابع في وجه السنة قديماً وحديثاً:ص 75، والفرق والمذاهب الإسلامية منذ البدايات:ص 378، وشبهات القرآنيين حول السنة النبوية:ص62.

(35)محمد بن عبده بن حسن خير الله، مفكر وعالم دين وفقيه وقاضي وكاتب ومجدد إسلامي مصري، يعد أحد دعاة النهضة والإصلاح في العالم العربي والإسلامي ورمز للتجديد في الفقه الإسلامي، ولد سنة 1266هـ الموافق 1849م في قرية محلة نصر بمركز شبراخيت في محافظة البحيرة. وتوفي 11 يوليو عام 1905م / 7 جمادى الأولى 1323 هـ. ينظر: https://ar.wikipedia.org/wiki.

(36)محمود أبو رية، ولد في كفر المندرة، مركز أجا، محافظة الدقهلية في 15 ديسمبر عام 1889 م=21 ربيع الثاني 1307هـ. جمع بين الدراسة المدنية والدينية بالمدارس الابتدائية والثانوية والمعاهد الدينية. توفي في 11 كانون الأول ديسمبر 1970 م في الجيزة. ينظر: https://ar.wikipedia.org/wiki.

(37)دراسات في الحديث النبوي:ص26.

(38)أضواء على السنة النبوية، محمود أبو رية، ط6، دار المعارف، القاهرة:ص378.

(39)المصدر نفسه :ص379.

(40) هو محمد توفيق صدقي ،طبيب وباحث ومفكر مصري. يعتبر من أوائل القرآنيين في القرن العشرين. عمل بمصلحة السجون بالقاهرة، كتب مقالات في مجلة المنار فأصبح من كبار الكتاب المصرين في عصره.ولد يوم 19 أيلول عام 1881 م أي بعد مظاهرة عابدين. تقلى تعليمه الدينية في الكتّاب على عادة تلك الفترة، فأتم حفظ القرأن في سن مبكرة. نال جائزة المدرسة الابتدائية عام 1896 ثم دخل المدراس الثانوية ونال جائزتها عام 1900م. التحق بمدرسة الطب ونال اجازتها عام 1904م بتفوق حتى اعطته وزارة المعارف شهادة شكر وتقدير مؤرخة سنة 1904م، توفي في مصر سنة1920م. ينظر: https://ar.wikipedia.org/wiki.

(41)محمد رشيد بن علي رضا ولد 27 جمادى الأولى 1282 هـ/23 سبتمبر 1865م في قرية "القلمون (لبنان)"، وهي قرية تقع على شاطئ البحر المتوسط من جبل لبنان وتبعد عن طرابلس الشام بنحو ثلاثة أميال، وتوفي بمصر في 23 جمادى الأولى 1354 هـ/22 أغسطس 1935م. ينظر ar.wikipedia.org/wiki.

(42) ينظر: دراسات في الحديث النبوي:ص 27.

(43) هو أحمد أمين إبراهيم الطباخ، ولد في حي المنشية بالقاهرة في 1 أكتوبر 1886م، أديب ومفكر ومؤرخ وكاتب مصري، وهو صاحب تيار فكري مستقل قائم على الوسطية، عرف بموسوعته: فجر وضحى وظهر ويوم الإسلام، وهو والد المفكرين المعاصرين حسين وجلال أمين، وتوفي في سنة 30 مايو 1954م.https://ar.wikipedia.org/wiki

(44)السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، د. مصطفى السباعي، دار الوراق، بيروت:ص264.

(45) هو إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن أدهم (1329 هـ - 1359 هـ / 13 يناير 1901 - 1940م) كاتب مصري ولد بالإسكندرية وتعلم بها، ثم أحرز الدكتوراه في العلوم من جامعة موسكو عام 1931، وعُيِّنَ مدرسًا للرياضيات في جامعة سانت بطرسبرغ، ثم انتقل إلى تركيا فكان مدرساً للرياضيات في معهد أتاتورك بأنقرة، وعاد إلى مصر سنة 1936. وهو من الكُتاب المسلمين سابقا الذين أعلنوا إلحادهم وكتبوا فيه ودافعوا عن أفكارهم. وله في ذلك كتيّب بعنوان «لماذا أنا ملحد؟». وقد أعلن في هذا الكتيب أنه سعيد مطمئن لهذا الإلحاد، تماما كما يشعر المؤمن بالله بالسعادة والسكينة.https://ar.wikipedia.org/wiki .

(46) ينظر: من مصادر التاريخ الإسلامي، د. إسماعيل إبراهيم، ط1، مطبعة صلاح الدين الكبرى: ص8 .

(47) بعد البحث وتقصي لم أعثر على ترجمته.

(48) ينظر: زوابع في وجه السنة قديماً وحديثاً :ص68.

(49) يراجع: رياض الجنة في الرد على المدرسة العقلية ومنكري السنة د. سيد بن حسين العفاني، ، ط1، دار العفاني، القاهرة، 1426هـ - 2006م:ص 7، والفرق والمذاهب الإسلامية منذ البدايات:ص384-385.

(50) د. أحمد صبحي منصور: ولد في مصر سنة 1949م، ودرس في الأزهر، وتخصص في التاريخ الإسلامي والحضارة، ودرَّس في جامعة الأزهر أيضًا من عام 1973م حتى عام 1987م، وحوكم في جامعة الأزهر بسبب مؤلفاته المشبوهة، وفصل منها سنة 1987م، وله عدد من الكتب التي ملأها بالتطاول على الإسلام والسنة النبوية، وتحريف الدين والقرآن، ومن هذه الكتب: الأنبياء في القرآن الكريم، والقرآن وكفى مصدراً للتشريع. ينظر ترجمته في موسوعة "المعرفة" على شبكة الانترنت على الرابط التالي: أحمد صبحي منصور - المعرفة(marefa.org)

(51) ينظر: القرآنيون، نشأهم، عقائدهم، أدلتهم:ص57-59، وترجمة الدكتور أحمد صبحي منصور على موسوعة "المعرفة" على الرابط التالي: أحمد صبحي منصور - المعرفة(marefa.org)

(52)سورة الأنعام الآية، 114.

(53) ينظر: د. أحمد صبحي منصور، دستور أهل القرآن، منشور على موقع أهل القرآن على شبكة المعلومات العالمية على الرابط التالي:https://www.ahl-alquran.com/arabic/show_article.php?main

(54)القرآن وكفى مصدراً للتشريع الإسلامي، د. أحمد صبحي منصور، الإنتشار العربي، بيروت –لبنان ،ط2005،1 : ص29.

(55)محمد سعيد العشماوي، كاتب ومفكر مصري وقانوني مصري، ولد في القاهرة من عام 1932م، وهو كاتب ومفكر مصري وقانوني، عمل وكيل نيابة وقاضيًا ومستشارا في محاكم مصر، وتولّى سابقا منصب رئيس محكمة استئناف القاهرة ومحكمة الجنايات إلي أن وصل الي وظيفة رئيس محكمة أمن الدولة العليا، وتوفي سنة 11 نوفمبر 2013م.ينظر: https://ar.wikipedia.org/wiki.

(56) الإسلام السياسي، محمد سعيد العشماوي، ط4، مكتبة المدبولي الصغير، مصر، 1996م.: 86.

(57) أضواء على السنة النبوية:ص360.

(58) سبق ترجمته.

(59)القرآنيون وشبهاتهم حول السنّة،د. خادم حسين إلهي،دار مكتبة الصديق،ط1421،2–2000م:ص 234.

(60) هومحمد عبد المنعم خفاجي من علماء الأزهر المعاصرين شاعر وناقد وكاتب وباحث في الثقافة والأدب. ولد في التاسع من شهر رمضان المبارك عام 1333 هـ ، الموافق 22 يوليو 1915م، في منطقة الطالبانة في ضاحية المنصورة ، إحدى ضواحي القاهرة، توفي في 8 صفر 1427 هـ الموافق 8 مارس 2006 م.

ينظر : https://ar.wikipedia.org/wiki.

(61)القرآنيون في مصر وموقف الإسلام منهم:ص 94.

(62)جمال البنا، ولد 15 ديسمبر 1920، المحمودية – هو مفكر مصري. وهو الشقيق الأصغر لحسن البنا مؤسس جماعة الإخوان المسلمون إلا أنه يختلف مع فكر الجماعة. صدر أول كتاب له بعنوان «ثلاث عقبات في الطريق إلى المجد» سنة 1945م، وفي العام التالي 1946م أصدر كتابه الثاني «ديمقراطية جديدة»، ثم توالت مؤلفاته في الصدور حتى تجاوزت مؤلفاته ومترجماته الـ150 كتابا. عمل محاضرًا في الجامعة العمالية والمعاهد المتخصصة منذ سنة 1963م، وحتى سنة 1993م. وعمل خبيرًا بمنظمة العمل العربية،وتوفي 30 يناير 2013 القاهرة. ينظر: https://ar.wikipedia.org/wiki.

(63)تثوير القرآن، جمال البنا، ط1، دار الفكر الإسلامي، القاهرة، 2011م:ص 98.

(64)خادم حسين الهى بخش، ولد سنة 1953م قرية بستى ملانه من مضافات ديره غازى خان ببنجاب في باكستان . توفي الشيخ رحمه الله في يوم الثلاثاء٢٨/٦/١٤٤٠م، وعمره ٦٦. ينظر:midad.com/scholar.

(65)القرآنيون وشبهاتهم حول السنّة:275.

(66)موقف القرآنيين من السنة في العصر الحديث، منيرة بنت سعد، المجلد الدولة: مصر، العدد: 1439،84هـ– 2017م: ص 486.

(67) القرآنيون وشبهاتهم حول السنّة: 278.

(68) ينظر: القرآنيون تاريخهم نشأتهم وآراؤهم ،حيدر حب الله،./https://hobbollah.com/articles

(69) سورة المائدة الآية، 59.

(70) سورة النجم الآية ، 4.

(71) سورة النجم الآية ، 1–3.

(72) ينظر: شمال بارواني، بيرةوةريةكاني فةقيَيةكي طومرِا – 9 (مذكرات طالب علم شرعي ضال)، مقال منشور على شبكة الانترنت على الرابط التالي: –https://www.regaykurdistan.com/index

(73) ينظر: د. مولود طؤران، مقابلة تلفزيونية على قناة رووداو في برنامج (ئاشيظ . السحور) باسم (قورئانييةكان كيَن و بؤضوونيان ضؤنة؟ القرآنيون من هم وما هي آرائهم؟) بتأريخ 2019/5/21 على شبكة الفيسبوك على الرابط التالي: https://www.facebook.com/watch

(74) د. مولود طؤران، المصدر نفسه.

(75)سورة الحج الآية، 78.

(76) شمال باروانى، المصدر نفسه.

المصادر والمراجع

*القران الكريم

1- الإسلام السياسي، محمد سعيد العشماوي، ط4، مكتبة المدبولي الصغير، مصر، 1996م.

2- أضواء على السنة النبوية، محمود أبو رية، ط6، دار المعارف، القاهرة.

3- اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، فخرالدين الرازي، تحقيق سامي علي النشار، دار الكتب العلمية، بيروت.

4- بيرةوةريةكاني فةقيَيةكي كومرِا، شمال باروانى،(مذكرات طالب علم شرعي ضال)،مقال منشور على شبكة الانترنت على الرابط التالي
https://www.regaykurdistan.com:

5- تثوير القرآن، جمال البنا، ط1، دار الفكر الإسلامي، القاهرة، 2011م.

6- تعريف القرآنيون، هادي شريف، مقال على موقع أهل القرآن على شبكة الانترنت على الرابط التالي:https://www.ahl-alquran.com/arabic/show.

7- جامع بيان العلم وفضله، تأليف: يوسف بن عبد البر النمري، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - 1398هـ، د. محمد مصطفى الأعظمي، دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه.

8- د. مولود كؤران،مقابلة تلفزيونية على قناة رووداو في برنامج (السحور)باسم (قورئانييةكان كيَن و بؤضوونيان ضؤنة؟ القرآنيون من هم وما هي آرائهم؟)بتأريخ 2019/5/21 على شبكة الفيسبوك على الرابط التالي: www.facebook.com

9- دراسات في الحديث النبوي وتأريخ تدوينه، د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط1، 1400هـ . 1980م

10- دستور أهل القرآن، د. أحمد صبحي منصور، منشور على موقع أهل القرآن على شبكة المعلومات العالمية على الرابط التالي:https://www.ahl-alquran.com

11- رياض الجنة في الرد على المدرسة العقلية ومنكري السنة د. سيد بن حسين العفاني، ، ط1، دار العفاني، القاهرة، 1426هـ . 2006م.

12- زوابع في وجه السنة قديماً وحديثاً، صلاح الدين مقبول أحمد، مجمع البحوث العلمية الإسلامية، نيودلهي، ط1، 1411هـ . 1991م.
13- السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، د. مصطفى السباعي، دار الوراق، بيروت.
14- شبهات القرآنيين حول السنة النبوية، محمود محمد مزروعة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، 1431هـ.
15- شبهات القرآنيين، عثمان بن معلم محمود بن شيخ علي، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، 1431هـ.
16- صحيح مسلم، تأليف: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.
17- ضحى الإسلام، أحمد أمين، الناشرمؤسسة هنداوي، ٢٠١٧.
18- الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي الأسفراييني، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط2، 1977م.
19- الفرق والمذاهب الإسلامية منذ البدايات،د. سعد رستم، دار الأوائل، دمشق، ط3، 2005م.
20- الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي، د. محمد البهي، ط10، مكتبة وهبة، القاهرة.
21- الفقيه والمتفقه، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، المعروف بالخطيب البغدادي(392-463هـ)،المحقق:عادل بن يوسف العزازي، دار ابن الجوزي بالسعودية، سنة 1417هـ.
22- القرآن وكفى مصدراً للتشريع، أحمد صبحي منصور، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط1، 2005م . 1427هـ
23- القرآنيون تاريخهم نشأتهم وآراؤهم، حيدر حب الله، محاضرة ألقيت في جامعة آل البيت العالمية بتأريخ 12/3/ 2013م.https://hobbollah.com/articles /
24- القرآنيون في مصر وموقف الإسلام منهم، د. عبدالرحمن محمد يوسف ، دار البيان للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2012م.
25- القرآنيون وشبهاتهم حول السنّة،د. خادم حسين إلهي، دار مكتبة الصديق، ط2، 1421هـ -2000م.
26- القرآنيون، نشأهم، عقائدهم، أدلتهم، علي محمد زينو، وترجمة الدكتور أحمد صبحي منصور على موسوعة "المعرفة" على الرابط التالي: أحمد صبحي منصور – المعرفة(marefa.org)
27- القرآنييون... مذهب إنكار السنة، حسام الحداد، مقال على موقع "بوابة الحركات الإسلامية" على الرابط التالي:http://www.islamist-movements.com.
28- المعتزلة من السنة النبوية ومواطن انحرافهم عنها، أبو لبابة حسين، موقف دار اللواء، الرياض، ط2، 1407هـ . 1987م.

29- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم الأشعري، تحقيق: نعيم زرزور، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1426هـ . 2005م.
30- الملل والنحل، تأليف: محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، دار النشر: دار المعرفة – بيروت – 1404، تحقيق: محمد سيد كيلاني.
31- من مصادر التاريخ الإسلامي، د. إسماعيل إبراهيم، ط1، مطبعة صلاح الدين الكبرى.
32- موقف القرآنيين من السنة في العصر الحديث، منيرة بنت سعد، المجلد الدولة: مصر، العدد: 84،1439هـ- 2017م.
33- موقف المعتزلة من السنة النبوية ومواطن انحرافهم عنها،أبو لبابة حسين ،دار النشر:دار اللواء-السعودية ،1407هـ- 1987م.
34- https://ar.wikipedia.org/wiki.
35- https://midad.com/scholar/.